

الاصوات الشديدة أو الانفجارية عند الداني والمحدثين

أ.م.د جاسم غالي رومي
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

المقدمة

لقد بحث علماء العربية القدماء بحثاً مستفيضاً في اصوات العربية وفصلوا القول في مخارجها وصفاتها، حتى عدت الدراسات العربية القديمة في مجال علم الصوت الاساس الذي بنيت عليه الدراسات الصوتية الحديثة. وقد ظهرت بوادر هذا العلم عندما وضع الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) النواة الاولى للدراسات الصوتية في اللغة العربية ولاسيما في مقدمة كتابه العين، فكانت فاتحة لمن جاء بعده من العلماء امثال سيبويه وابن جني والمبرد وغيرهم، ثم تطورت على ايدي علماء التجويد والقراءات القرآنية لما لها من أهمية كبيرة في هذين المجالين.

ومن دواعي تأصيل الدراسات الصوتية وكشف الخزين الثر لجهود العرب الصوتية وقوفي أمام عالم جليل من علماء القراءات والاصوات في القرن الخامس الهجري، إلا وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، الذي كان واحداً من علماء القراءات، فضلاً عن جهوده في علم الصوت والصرف والنحو، حتى تجاوزت تصانيفه في هذه العلوم وغيرها من المجالات اللغوية المائة والعشرين مصنفاً.

وقد آثرنا دراسة الاصوات (الانفجارية) أو (الشديدة) لديه مقارنة بعلم الصوت الحديث، لذا فقد جاءت الدراسة تحت عنوان (الاصوات الشديدة أو الانفجارية عند الداني والمحدثين). إذ إننظمت في مقدمه وعنوانين جاء العنوان الاول بصيغة (التعريف بهذه الاصوات عند الطرفين)، والثاني (وصف مخارج الاصوات الشديدة)

لذا اعتمدنا في دراستنا هذه منهجاً وصفيًا مقارنةً يقوم على مقارنة آراء الداني بآراء المحدثين، وذلك لسببين: أولهما: كشف مدى التطور الذي طرأ على أصوات اللغة العربية، والتأثير المتبادل والتباين والاتفاق بين آراء علماء العربية القدماء ومنهم الداني، وآراء المحدثين في المادة الصوتية المطروحة للمناقشة. وثانيها: انعلم الصوت تطوراً كبيراً بعد استخدام الاجهزة الحديثة في دراسة الاصوات اللغوية، وقد اسهم هذا التطور في كشف طبيعة الاصوات عضويًا وفيزيائيًا، حتى اصبحت المعلومات التي وفرها لنا علم الصوت في وصف الاصوات وتحديد طبيعتها الفيزيائية لامجال للشك

والاختلاف فيها، لأنها تعدُّ الأساس في وقتنا الحاضر. مع ملاحظة الفارق الزمني بيننا وبينهم، ومع اجللنا لجهود علماء العربية ومنهم الداني في هذا المجال التي قيست ضمن حقبتهم الزمنية.

التعريف بهذه الأصوات عند الطرفين

تتكون الاصوات الانفجارية من وجهه نظر المحدثين، عندما يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع وينتج عن ذلك الحبس أو الوقف ان يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً. فهذه الاصوات باعتبار الحبس أو الوقف يمكن تسميتها (بالوقفات) (STOPS) ولكنها باعتبار الانفجار تسمى الانفجارية (PLOSIVE)، وهي ثمانية أصوات (الباء والتاء والذال والضاد والطاء والكاف والقاف والهمزة)^(١). والمواضع التي يقف فيها مجرى الهواء وقفاً تاماً عند احداث الاصوات الانفجارية في اللغة العربية الفصحى، كما ينطقها مجيدو القراءات، وهي^(٢):

- ١- الشفتان، وذلك بأن تنطبقا انطباقاً تاماً كما في حالة الباء.
- ٢- اصوات الثنايا العليا ومقدمة اللثة، بأن يلتقي بها طرف اللسان في حالة التاء والذال والضاد والطاء.
- ٣- أقصى الحنك الاعلى، بأن يلتقي به أقصى اللسان، كما في حالة الكاف والجيم القاهرية.
- ٤- أدنى الحلق بما في ذلك اللهاة، بأن يلتقي به أقصى اللسان وذلك في القاف
- ٥- الحنجرة وذلك في همزة القطع.

وللقدماء آراء عديدة في هذه المسألة، ونخص منهم الداني، إذ يصفُ الصوت الشديد (أنه حرف اشتدُّ لزمه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري معه نحو: أجوالحج، فليس يجري في الجيم الصوت)^(٣) والأصوات الشديدة ثمانية احرف، يجمعها قولك (أجذك قطبت)، الهمزة والقاف والكاف والجيم والذال والتا والطاء والباء^(٤).

وقد سمي الداني الصوت الانفجاري صوتاً (شديداً)^(٥). في حين أطلق المحدثون على الصوت (الشديد) صوتاً (انفجارياً) (PLOSIVE) أو (انياً - انسدادياً)^(٦).

وإذا أجرينا مقارنة بين الأصوات الانفجارية عند المحدثين والداني نلاحظ وجود فرقين اثنين، أولهما، ذكره الجيم من ضمن الاصوات الشديدة، وهذا وهم وقع فيه الداني، في حين لم يعدها المحدثون صوتاً انفجارياً، وأما صوت مركب يجمع بين الانفجار والاحتكاك. وثانيهما، عدم ذكره الضاد ضمن الاصوات الشديدة وعدها ضمن الأصوات الرخوة، مع ان المحدثين قد حكموا عليها بأنها انفجارية، وذلك بحسب النطق الحالي لها.

أما فيما يخص الهمزة فقد عدها المحدثون من أشد الأصوات العربية، لذلك مالت اللهجات العربية في

العصور الإسلامية الى التخلص منها أو تسهيلها^(٧). وكذلك الجيم الفصيحة التي يُسمونها بالجيم (المعطشة) يعدونها صوتاً غير خالصة الشدة بل مشوبة بشيء من الخفيف، يقلّمن شدتها^(٨). ويعدون الجيم القاهرية صوتاً شديداً، وهي التي بين القاف والكاف التي تناظر الصوت (g) في الانكليزية، ويطلق عليها أيضاً (القاف الثقيلة). وأنهم يضيفون الى الاصوات الشديدة صوت الضاد^(٩). الذي عدّه الداني صوتاً رخواً^(١٠).

وقد وصف بعضهم الجيم بأنهم صوت انفجاري - احتكاكي. مستدلاً بصوت الجيم الشامية، وذلك لأن حبس الهواء كما يرى لا ينفج فجأة كما في بقية الأصوات الانفجارية وإنما يبتعدُ اللسان عن الحنك ببطء يسمح للهواء بالاحتكاك^(١١).

وللدكتور حسام سعيد النعيمي رأي في هذه المسألة، إذ يقول: ((ويبدو أن الذي جعل الجيم مع الحروف الاحتكاكية، والذي جعلها انفجارية احتكاكية لم يصف الجيم الفصيحة، كما وصفها القدماء وكما نطقها في العراق وإنما كان يصف الجيم السورية المشربة صوت الشين بصورة مشبعة أو مختلفة وهي في الحالتين تختلف عن وصف العلماء العرب لها))^(١٢). ويضيف أيضاً: ((وأما الضاد فليس في العرب اليوم من ينطقها كما كان العرب يفعلون وكما وصفوا لنا في كتبهم))^(١٣).

وقد لاحظ المحدثون أنه في حالة الأصوات (الانفجارية المهموسة)، كالكاف مثلاً، لا يسمع شيء البتة في اللحظة التي يتوقف فيها المجرى الهوائي، أي قبيل حدوث الانفجار الصوتي، أما في حالة الاصوات (الانفجارية المجهورة)، كما هو الحال في النطق بالدال مثلاً، فإنه يسمع شيء من الجهر متمثلاً بذبذبة الأوتار الصوتية يختلف مقداره باختلاف الأحوال في أثناء وقف المجرى الهوائي^(١٤).

أذن ما الذي يحدد طبيعة الصوت الانفجاري في اللغة ؟

ان الذي يحدد الصوت الانفجاري هو اختلافه مع الصوت الاحتكاكي في نقطتين هما:

الاولى : الموضع الذي يقف فيه الهواء ، فالهواء يقف عند الشفتين في حالة النطق بالباء مثلاً، ويقف عند أقصى الحنك عند النطق بالكاف والجيم القاهرية ، وعند أدنى الحلق كما في القاف، وعند الحنجره كما في همزة القطع^(١٥).

الثانية: أن اللغويين العرب القدماء، ولاسيما علماء القراءات، ومنهم الداني، قد وضع الأصوات الانفجارية المجهورة في طبقة واحدة سماها (حروف القلقة) وهي خمسة اصوات جمعها في عباره واحدة، هي (جد بطق)^(١٦). وقد لاحظ أنهذه الصوامت الشديدة يتبعها عند النطق بها وهي ساكنة صوت قصير جداً ملانم لحركة ما بعده، أشبه ما يكون بحركة الفتحة والكسرة والضمة، كما في قولك: الخرق وقط وشبهه^(١٧). قال الداني: ((ومن الحروف حروف مشربة ضغطت، من مواضعها، فإذا وقف عليها خرج معها من الفم صوت نبا للسان عن مواضعه، وهي خمسة أحرف، يجمعها قولك: (جد بطق) القاف والجيم والطاء والدال والباء. وتسمى هذه الحروف حروف القلقة، لأنه إذا وقف عليها

لم يستطع ان يوقف دون الصوتية^(١٨). وضغط مخارج هذه الأصوات أو نبرها في نظر المحدثين هو لتخفيف الجهد الذي يتطلبه نطقها في حالة سكونها، وهذه صفة ملازمة للأصوات المجهورة الشديدة، ويتضح في القراءات القرآنية^(١٩). وقد أطلق المحدثون على هذه الأصوات تسمية (الأصوات الانفجارية الشديدة)^(٢٠).

وصف مخارج الاصوات الشديدة

وفيما يأتي وصف مختصر لكل صوت من الأصوات الانفجارية (الشديدة) عند المحدثين والداني :
 ١. الباء: عند النطق بالباء يتوقف الهواء الصادر من الرئتين توقفاً تاماً عند الشفتين، إذ تنطبق هاتان الشفتان انطباقاً كاملاً. ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم تنفجر الشفتان فيندفع الهواء فجأة من الفم محدثاً صوتاً انفجارياً، ويتذبذب الوتران الصوتيان في أثناء النطق. فالباء إذن صوت شفوي انفجاري مجهور^(٢١). والنظير المهموس للباء هو (p). ليس من جملة الاصوات العربية، وهو بالطريقة نفسها التي تتكون بها الباء العربية فيما عدا إن الوترين الصوتيين لا يتذبذبان في أثناء نطقه. فالـ (p) صوت مهموس شفوي انفجاري^(٢٢).

اما الداني فيصف هذا الصوت، إذ يقول: هو حرف مجهور^(٢٣). فإن التقى بمثله، وهو ساكن، ادغم إدغاماً تاماً كما تقدم نحو قوله تعالى: (فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ) (ص: ٤٤)، (وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) (البقرة: ٢٨٢) وكذلك فإن التقى الميم أو الفاء، نحو قوله تعالى: (وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) (المائدة: ١٨)، و (مَنْ يَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء: ٧٤) جاز ادغامه وبيانه. فالادغام للقرب، والبيان لاختلاف اللفظ، وإن التقى بالواو بين نقله حروف الشفتين لأن الواو أدخل منه في الفم، وللمد الذي فيها، وذلك نحو قوله تعالى: (فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) (البقرة: ٢٨٢)، و (فإذا فرغتْ فَانصَبْ. وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) (الانشراح: ٧-٨)^(٢٤).

ويرى بعض المحدثين ان الباء العربية قد يهمس في بعض مواضع كالباء في: كتاب (بسكون الباء). وفي هذه الحالة يصحب الهماس عدم انفجار كامل، ولعل هذا أحد الأسباب التي من اجلها نص على وجوب تحريك الباء بصوت اذا كانت ساكنة، حتى يتحقق الانفجار والجر التام^(٢٥). وهذا يتفق مع رأي الداني في مسألة سكون الباء، ومع الأمثلة التي طرحها آنفاً.

٢. الـسَاء: يتكون هذا الصوت بأن يتوقف مجرى الهواء في المنطقة التي يلتقي فيها طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، ويرفع الحنك اللين فلا يمر الهواء الى الأنف، ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم يفصل العضوان انفصلاً فجائياً محدثاً صوتاً انفجارياً. فالتاء: صوت صامت مهموس سني انفجاري^(٢٦).

وقد ذكر الداني أن التاء حرف مهموس، فإن التقى بالطاء أو التاء أو الدال ادغم فيها ادغاماً سهلاً

من غير عنف، كقوله تعالى: (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ) (أل عمران: ٧٢). و(أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا) (يونس: ٨٩) (٢٧). وإذا اجتمع مع حروف الإطباق في كلمة فيلزمُ تعملُ بيناته وتلخيصه من لفظة الطاء، وإلا انقلب طاء، لما بين القاف والطاء من الإشتراك في الجهر والإستعلاء وذلك نحو قوله تعالى: (كَانَتَا رَتَقًا) (الانبياء: ٣٠) . وكذلك إن وقع قبله سين وبعد حرف مجهور فينبغي أن يلخص ويبين ويمنع من الإطباق، لنلا يصير طاء. كقوله تعالى: (نَسْتَعِينُ) (الفاطحة: ٥). و(الْمُسْتَقِيمِ) (الفاطحة: ٦) (٢٨).

ويرى بعض المحدثين إنه قد يصحبُ التاء شيء من الإجهار في بعض السياقات اللغوية، ولا سيما اذا جاءت ساكنة متلوة بصوت مجهور ، نحو: إعدداود تنطق : إعد داود (٢٩). وهذا يتفق مع رأي الداني في تلخيص وبيانه التاء .

٣. الدال: صوتُ الدال هو النظير المجهور للتاء وليس بينهما فرق إلا أن الوترين الصوتيين يتذبذبان مع الدال في أثناء النطق. فالدال صوتٌ أسناني - لثوي انفجاري مجهور (٣٠).

اما الداني فوصفَ الدال: بأنه حروفٌ مجهورٌ، فإذا التقى بالتاء في كلمة وهو ساكن أدغم من غير عُسْر، كقوله: (حَصَدْتُمْ) (يوسف: ٤٧)، و(عُدْتُمْ) (الاسراء: ٨) (٣١). وكذلك إن يلتقي باللام والراء لخص بيانه، وإلا ربما إندغم فيهما، نحو قوله تعالى: (لَقَدْ لَقِينَا) (الكهف: ٦٢) وكذلك إن التقى بالنون فيلزمُ أن يُمكن جُهوره، ولا يتساهل في ذلك فيصير عنة مدغمة في النون ، نحوله قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَغْلِبَ) (البقرة: ١٤٤). وكذلك إن التقى بالحاء والحاء والراء والقاف والفاء وغيرهن، فينبغي أن يتعمل جهوره، وإلا صار تاء، كقوله تعالى: (يَدْخُلُونَ) (النساء: ١٢٤) و(لَاتَدْرِي) (الطلاق: ١)، و(يدرءون) (الرعد: ٢٢)، و(المُدْحَضِينَ) (الصافات: ١٤١). و(الودق) (النور: ٤٢) و(أدفع) (المؤمنون: ٦٩) (٣٢) .

٤. الطاء: الطاء هو النظير المفخّم للتاء . فشكل اللسان مع الطاء يكون غير شكل اللسان مع التاء. ففي حالة النطق بالطاء يرتفع مؤخرة اللسان نحو الحنك الأقصى ويتأخر قليلاً نحو الجدار الخلفي للحلق. ويرى بعض الدارسين أنه في حالة النطق بالطاء يكون اللسان مقعراً، أي يرتفع أقصاه وطرفه مع تعيير وسطه - وهذا هو المقصود بالإطباق عند علماء العربية القدماء. الطاء صوت مطبق أو مفخم وليست كذلك التاء فالطاء إذن صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مفخم أو مطبق (٣٣).

ولكن الداني يرى أن صوت الطاء مجهور، مستعل، مطبق، فيلزمُ إنعام بيانه وبسط اللسان به، كقوله تعالى: (يَلْتَقِطُ) (يوسف: ١٠). و(من نُطْقَةٍ) (النحل: ٤) (٣٤). وكذا حكم سائر حروف الإطباق، ولولا الإطباق الذي في الطاء لصارت دالاً، ولولا الجهر الذي في الدال لصارت تاء . فإن التقت

الطاء، وهي ساكنة بقاء أدغمت فيها بيسر وبان إطباقها مع الإدغام ، وإذا بان امتنعت من أن تنقلبت تاء خالصة لأنها بمثابة النون والتتوين ، إذا ادغما وبقيت غنتهما وهذا مذهبُ القراء. وقد يجوز إدغامها وإذهاب صوتها كما جاز ذلك في النون والتتوين، نحو قوله تعالى : (فَرَطْمُمْ) (يوسف: ٨)، و(أحطت) (النمل: ٢٢) (٣٥).

أي أنّ هناك اتفاقاً بين الداني والمحدثين في مسألة همس الطاء وجهرها إذ نجد أن الدكتور إبراهيم أنيس يرى ان الطاء القديمة شبيهة بالضاد لدى المصريين اليوم، أي شبيهة بالذال لان المصريين المعاصرين يعدون الضاد كصورة المناظرة للذال (٣٦). ويضيف أيضاً، ولهذا قال عنها القدماء إنها مجهورة. ثم أنها هُمت بعد ذلك، واحتج لرأيه هذا بما يسمَعُ اليوم من أهل اليمن في نطقهم الطاء ضاداً. فإذا قالوا: مَطْرٌ، وأمطار فكأنما قالوا: مَضْرٌ، وأمضار واستدل بما حكاه ابن جني عن سيبويه من قوله: (لولا الإطباق لصارت الطاء ذالاً، والصاد سينا ، والضاد ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام ، لأنه ليست شيء من موضعها). فهذا يعني أن الطاء المطبق نظيره غير المطبق هو الذال. وكلاهما مجهور (٣٧). وهذا الرأي يتفق مع ما نصّ عليه كلامُ الداني حول الطاء وصفة الجهر التي فيها. وقد ذهب برجستراسر الى ان الطاء كانت كالطاء والقاف مهموسة في الأصل، ثم صارت بعد ذلك مجهورة ، حين حصل فيها إطباق - أي ان الاطباق نقلها من صفة الهمس الى صفة الجهر . وعلى هذا فإن همسها اليوم عودة للأصل (٣٨).

٥. الضاد: النظير المجهور للطاء، فلا فرق بينهما إلا أن الطاء صوت مهموس والضاد صوت مجهور، كما أنه لا فرق بين الدال والضاد إلا ان الضاد مطبق (مفخم) والذال لا إطباق فيه . فالضاد إذن صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور مفخم (مطبق) (٣٩)

وقد وصف الداني صوت الضاد : بأنه حرفٌ مستطيلٌ، مجهورٌ، مطبقٌ مستعملٌ، فينبغي للقراء أن يلخصوا لفظه، وينعموا ببيانه (٤٠). فإن التقى بقاء توصل الى إظهاره بتؤدة ويسر وذلك نحو قوله تعالى: (أَفْضُتُمْ) (البقرة: ١٩٨)، و(خَفَّتُمْ) (التوبة: ٢٨). وكذا إن التقى بقاء او جيم أو نون أو لام أو راء نحو قوله تعالى: (فَمَنْ أَضْطَرُّ) (البقرة: ١٧٣)، و(أَخْفَضُ جَنَاحَكَ) (الحجر: ٨٨)، (سورة أنزلناها وفرضناها) (النور: ١)، (واللآئي لَمْ يَحْضَنْ) (الطلاق: ٤)، (وليضرّين) (النور: ٣١). ومتى لم يُنْقَدْ ذلك ولم يُنْعَمْ بيانه وتلخيصه اندغم. ومن أكد على القراء أن يخلصوه من حرف الطاء باخراجه من موضعه وإيفائه حقه من الاستطالة، ولاسيما فيما يفترق معناه من الكلام. فينبغي ان ينعم بيانه لتمييز بذلك نحو قوله تعالى : (ولا الضَّالِّينَ) (الفاتحة: ٧) وكذلك ينبغي ان ينعم اذا التقى بمثله في كلمة ، وبالطاء في كلمتين ، نحو قوله تعالى: (وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) (لقمان: ١٩) ، (والذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (الانشراح: ٣)، وكذا كلمة إذا التقى بالذال نحو قوله تعالى: (الذي جعل لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا) (الملك: ١٥) (٤١).

يتضح لنا من خلال وصف المحدثين والداني لصوت الضاد، إن هناك اختلافاً بينهما في نقطتين أساسيتين، الأولى تتعلق بموضع المنطق وأما فيما يخص موضع النطق فقد نسبها الداني الى منطقة تلي منطقة الجيم والشين والياء. وهي على رأيته تخرج من منطقة قريبة من وسط الحنك^(٤٢). وهي بالمفهوم الحديث - لثوية حنكية. وهذا يختلف عما نمارسه اليوم من نطق الضاد، إذ هي الآن تخرج من نقطة الدال والتاء والطاء، وهذه الاصوات الاربعة اسنانية- لثوية^(٤٣).

والثانية تتعلق بكيفية مرور الهواء عند النطق بها ومما يرجح هذا الاحتمال وصفه لكيفية نطقها وحالة ممر الهواء عند هذا النطق، إذ يقول الداني: ((فالضاد منبب أول حافة اللسان وما يليها من الاضراس، فبعض الناس يجري له في الشدق الايمن، وبعضهم يجري له في الشدق الأيسر، ومخرجها من هذا كمخرجها من هذا))^(٤٤).

ويقول الدكتور كمال بشر معللاً ذلك، ((ومعنى هذا الكلام أن الهواء في اثناء النطق بالضاد يخرج من أحد جانبي الفم أو منهما معاً، كما يحدث ذلك في نطق اللام فكأن الضاد بهذا الاحتمال - صوت جانبي كاللام تماماً))^(٤٥).

ويعد الضاد صوتاً صعب النطق على غير العرب من الغربيين، ممن ليسوا بعرب، إذ يبده أكثرهم زايماً. ولذلك سموا العربية (لغة الضاد) وفي هذا يقول المستشرق برجسراسر: ((الضاد العتيقة حرف غريب جداً ، غير موجود حسبما أعرف في لغة من اللغات إلا، العربية وذلك كانوا يكونون عن العرب بالناطقين بالضاد))^(٤٦).

وقد تصور الدكتور إبراهيم أنيس نطقاً وسطاً لدى العرب بين شدة (الضاد الحديثة)، ورخاوة (الطاء العربية) سماه الضاد الحديثة، وذلك بان يبدأ المتكلم بالضاد الحديثة، وينتهي نطقه بالطاء^(٤٧). وقصده بالضاد الحديثة: الضاد المصرية التي تنطق دالاً، وليس نطق هذه الضاد المتصورة أمراً يسيراً على الناطق بالعربية اليوم.

وبناءً على وصف القدماء، ومنهم الداني للضاد بأنها تخرج من طرف اللسان، ذهب المستشرق برجسراسر الى أن مخرجها في نطق العرب القدماء قريب من مخرج اللام، الذي هو أيضاً من حافة اللسان. وانتهى الى أن (ذلك يدل على ان الضاد كانت تشبه اللامن بعض الوجوه) وإن كان بينهما فرق في الصفة - وهو يرى أيضاً ان النطق بالضاد ليس موجوداً اليوم عند احد من العرب - وإنما له ما يقاربه في نطق أهل حضر موت، وهو اللام المطبقة^(٤٨).

لقد تطورت الضاد تطوراً كبيراً وحديثاً، فصارت تنطق في بعض اللهجات العامية القديمة دالاً، تُنطق اليوم في مصر والشام ولبنان والسودان، منتقلة بذلك من الرخاوة الى الشدة^(٤٩).

٦. الكاف: يتكون هذا الصوت برفع أقصى اللسان باتجاه أقصى الحنك (أو الحنك اللين) والتصاقه به

مع ارتفاع الحنك الاعلى نفسه ليسد مجرى الهواء الى الانف ثم يضغط الهواء لمدة من الزمن، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فيحدث انفجار ولا يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به. فالكاف إذن صوت حنكي قصي انفجاري مهموس^(٥١).

أما الداني فيصف الكاف بأنها ((صوت مهموس، مستقل، وحكمة في تَعَمَلِ البیان والتلخيص كحكم القاف، لئلا ينقلب الى لفظه فيزول عن صورته ويتغير معناه، كقوله تعالى: (يَكْسِبُونَ) (البقرة: ٧٩)، (ما اكتسب) (النور: ١١) . فإن التقى بمثله وهو ساكن أدغم بتسهيل وتيسير، كقوله تعالى: (يُذْرِكُكُمْ الْمَوْتَ) (النساء: ٧٨)))^(٥٢).

ونجد هنا إن المحدثين يتفقون مع الداني في وصفه لصوت الكاف في خصائصه كافة، ولا يوجد في اللغة الفصحى مقابل مجهور للكاف، بل نجد في بعض اللهجات، فالجيم كما تلفظ في اللهجة العامية لأهل القاهرة (g). هي النظير المجهور للكاف. في حين يلفظ بعض سكان العراق والخليج العربي (القاف)، كما لو كانت النظير المجهور للكاف^(٥٣).

٧. القاف: يتكون هذا الصوت عندما يحبس الهواء الخارج من الرئتين حبساً كلياً، عندما يرتفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأدنى الحلق بما في ذلك اللهاة، ولا يسمح للهواء بالمرور خلال الانف، وبعد ارتفاع الحنك اللين، ثم يضغط الهواء مدة من الزمن ويطلق مجرى الهواء عندما يخفض أقصى اللسان فجأة فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً. ولا يتذبذب الوتران الصوتيان في اثناء نطق الصوت. فالقاف صوت صامت مهموس لهوي انفجاري^(٥٤).

أما الداني فقد وصف صوت القاف بأنه: ((حرف مجهور، مستعل، فيلزم تَعَمَلُ بيان جهوره، واستعلائه، وإلا صار كافاً، وذلك نحو قوله تعالى: (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) (التوبة: ١١١)، و(أَقْسَمُوا) (المائدة: ٥٣)))^(٥٥). ألا ترى أنه متى لم ينعم ببيان قومه قوله تعالى: (فَالْمُؤْمِنَاتُ قَدْخًا) (العاديات: ٢)، صار اللفظ بها كاللفظ بقوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا) (الانشقاق: ٦)، فتغير اللفظ وانقلب المعنى، فان التقت القاف بالكاف وهي ساكنة قلبت مثلها، وادغمت فيها، وذهبت قفلتها بالقلب والادغام، وذلك في قوله تعالى: (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) (المرسلات: ٢٠)، وان التقت بمثلها وهي مشددة أو مخففة أنعم ببيان جهورها واستعلائها، نحو قوله تعالى: (حَقَّ قَدْرُهُ) (الأنعام: ٩١)^(٥٦). ويتضح لنا من خلال هذا الوصف ان بين الداني والمحدثين اختلافاً في نقطتين:

الاولى: من حيث موضع النطق، وصف الداني القاف بأنها، أقصى اللسان وما فوقهم الحنك^(٥٦). وهو في ترتيبه للأصوات بحسب مخرجها وضعالقاف تالية للعين والخاء لاقبلهما، أي أنها من أقصى الحنك. وفي التعبير الحديث هي حنكية - قصية، في حين أنها لهوية في النطق الحالي^(٥٧).

الثانية: بحسب رأى الدكتور كمال بشر، ان العرب ربما كانوا يتكلمون عن قاف تختلف عن قافنا

الحالية، ليس من البعيد أنهم يقصدون بالقاف ذلك الصوت الذي يمكن تسميته (بالجاف)، أو ما يشبه الكاف الفارسية - وهو شبيه بالجم القاهرية من حيث الأثر السمعي. وما يؤيد هذا الاحتمال أمور منها نسبتها الى موضع للنطق مختلف عن مخرج القاف الحالية. ووصفهم لها بأنها مجهوره، وذكرهم لها ضمن أصوات (قطب جد)، وهي التي أطلقوا عليها اصوات القفلة، التي تتصف بأنها شديدة (انفجارية مجهورة).^(٥٨)

وكما يرى برجستراسر أن القاف كانت مهموسة في اللغة الجزرية الأم، أو كما سماها : السامية الأم ثم صارت مجهورة في اللغة، بفعل القوانين الصوتية التي كان اللغويون ، العرب يسمونها (أصولاً مطردة)، ويسميها المحدثون (قوانين صوتية) . وعلى هذا فإن ما عليه القاف من الهمس اليوم إنما هو عودة الى ذلك الحال التي كانت عليه^(٥٩).

هذا ولا يوجد مقابل مجهور للقاف في اللغة العربية الفصحى، في حين طرأت عليه تغييرات في اللغة العامية، فيلفظ كما لو كان النظير المجهور للكاف عند بعض العرب، أو كما كان صوتاً انسدادياً نجرياً - كالهزمة) عند بعضهم الآخر^(٦٠). وللقاف في كلام العرب الحالي خمس صور هي:

١. القاف المحضة الخالصة: هي القاف العربية الفصحى، وينطق بها في مناطق من العراق، كما ينطق بها كثير من العرب حينما يتحدثون بالفصحى^(٦١).

٢. القاف الثقيلة التي بين القاف والكاف: وهي التي تستعمل في اللهجات العربية الحديثة في أقطار عربية عدة، وفيها يتقدم مخرج القاف نحو الأمام متصلاً من أقصى الحنك الى وسطه^(٦٢) .

٣. القاف التي تنطق (غيناً): هي القاف التي يُسمعُ اليوم في مناطق ريف العراق في شماله ووسطه وجنوبه^(٦٣). فهناك من سكنه الريف يبدلون القاف غيناً، فإذا أرادوا ان يقولوا: قريب، قالوا: غريب، وهي لهجة شائعة في السودان ايضاً. وهذا الانتقال يقوم على الانتقال بالقاف من الهمس الى الجهر.

وقد افترض الدكتور ابراهيم أنيس أن القاف الأصلية تشبه هذا الصوت المجهور - الغين، ثم همست بمرور الزمن، وأصابتها صفة الشدة، فأدى ذلك الى ما نجدُه اليوم من نطقها في الكلام العربي الفصيح^(٦٤).

٤. القاف التي تنطق همزة: وهذا النطق قد تطور تطوراً غريباً ولا سيما في مصر ولبنان وسوريا، إذ صارت تنطق همزة، وهي التي يطلق عليها أحياناً اسم (القاف القاهرية). وقد عزا برجستراسر ذلك الى ما سماه - ذوق العصر^(٦٥). وعلل استئثار أهل القاهرة النطق بالقاف والتحول به الى الهمزة. ثم انتقلها الى غيرهم من ابناء البلاد العربية كسوريا ولبنان وفلسطين. وهذا النطق يكمنُ عندهُ تحت ما

أطلق عليه، انقلابات صوتية قانونية، وهي جزء من (قوانين صوتية)، كان علماء اللغة العرب يسمونها (أصلاً مطردة)^(٦٦).

٥. القاف التي تنطقُ كافاً: وقد شاع نطقها في بعض أقسام البلاد العربية، كبلاد الشام، وفي نطق قسم من المصريين، ولا سيما من الشباب والفتيان. وقد وصف الدكتور عبدالصبور شاهين هذا النطق بأنه (نطقٌ معيب)^(٦٧).

٨. الهمزة: يحدث هذا الصوت بأن تُسد الفتحة الموجودة بيت الوترين الصوتيين حال النطق بهمزة القطع، وذلك بانطباق الوترين الصوتيين انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران الصوتيان فيخرج الهواء فجأةً محدثاً صوتاً انفجارياً. فالهمزة صوت حنجري انفجاري لا هو بالمهموس ولا بالمجهور^(٦٨).

وقد وصف الداني الهمزة بأنها، حرفٌ مجهورٌ، شديدٌ بعيد المخرج، لا صورة له، وإنما تعلم بالشكل والمشافهة، ولبعد مخرج الهمزة لا يكون قارئاً من لا يستشعر ببيانها في قراءته، ولتقلها صار فيها التحقيق والتخفيف بينَ وبينَ والبدل والحذف، وليس ذلك بشيء من الحروف غيرها، فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسلةً في النطق، سهلة في الذوق من غير لكز ولا ابتهار لها، ولا خروج بها عن حدها، ساكنة كانت أو متحركة^(٦٩). والناسُ يتفاضلون في النطق بالهمزة على مقدار غلظ طباعهم ورقفتها فمنهم من يلفظ بها لفظاً تستبشعه الاسماع وتتبوعه القلوب ويتقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه، معيب على من أخذ به^(٧٠).

وللدكتور كمال بشر رأيٌ بصوت الهمزة، إذ يقول: والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأي الراجح إذ أن وضع الاوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح القول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس^(٧١). وهناك من الدارسين المحدثين من يرى أن الهمزة صوت مهموس^(٧٢). ويبدو أنهم يقصدون بالهمس حينئذ عدم الجهر. وهو رأي غير دقيق، إذ هناك حالة ثالثة هي حالة وضع الاوتار الصوتية عند نطق الهمزة العربية. أي أنهم لاحظوا المرحلة الثالثة من نطق الهمزة وهي المرحلة التي تصاحب الانفجارية. ففي هذه الحالة تكون الاوتار الصوتية في وضع الهمس. وهذا السلوك غير دقيق بالنسبة لطبيعة الهمزة، إذ أن الهمزة العربية لا يتم نطقها بهذه المرحلة وحدها، ولكن تتم بمرحلتين الأولى: انطباق الوترين وفيها ينضغط الهواء من خلفهما فينقطع النفس، والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأةً محدثاً انفجاراً مسموعاً، وهاتان المرحتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما. حيث يبدأ نطقها بمرحلة قطع النفس، ولذلك سميت همزة قطع وفي هذه المرحلة - أي الأولى تكون الاوتار الصوتية في وضع غير وضع الجهر والهمس معاً^(٧٣). وإذا قارنا آراء الداني في وصف الهمزة وآراء المحدثين، نجد أن المحدثين يختلفون مع الداني في نقطتين

اساسيتين هما:

الاولى: تتعلق بموضع النطق، إذ يقول الداني: فأقصاها مخرجاً الهمزة والالف والهاء فالهمزة في أول الصدر وآخر الحلق ثم تليها الألف وهو آخر المخرج الأول^(٧٤). وهذا القول غير دقيق إذ إن الهمزة ليست من الحلق وإنما هي من الحنجرة وهي سابقة للحلق. ويمكن قبول رأيه بافتراض واحد، وهو أنه ربما أطلق مفهوم الحلق على المنطقة الواسعة التي تشمل الحنجرة وما بعدها، وتكون الحنجرة هي المقصودة (بأقصى الحلق).

ويصف الدكتور كمال بشر هذه المسألة: ((والملاحظ أن هؤلاء العلماء لم يشيروا الى الحنجرة في كلامهم، ولم يعدوها من مخارج الاصوات العربية، وربما يرجع ذلك الى عدم إدراكهم لهذه المنطقة المهمة في تكوين الاصوات اللغوية فوقعوا فيما وقعوا فيه من الخطأ عند وصف بعض الاصوات، ومن أهمها الهمزة))^(٧٥).

الثانية: وصف الداني الهمزة بأنها مجهورة. وربما وقع بهذا الخطأ أنه كان ينطقها مثلوة بحركة. والحركة مجهورة كما نعرف فأثر جهر الحركة على نطق الهمزة فوصفها هي الاخرى بالجهر أيضاً.

ويرى كمال بشر ان علماء اللغة القدماء، بالرغم من وصفهم للهمزة بأنها صوت مجهور لم يذكروها من ضمن حروف (القلقلة)، وهي باتفاقهم جميعاً حروف مجهورة^(٧٦). أما الدكتور إبراهيم أنيس، فقد وصف الهمزة بأنها صوت لا مجهور ولا مهموس، والسبب إن الوترين الصوتيين لا يقتربان عند النطق بها بحيث يتذبذبان فيكون الجهر، ولا يتبعدان فيمر الهواء دون أن يعترض شيء في الحنجرة فيكون الهمس، وإنما يحدث انطباق تام للزمار، ولا يسمح بمرور الهواء أولاً. أو إن الوترين الصوتيين ينطبقان تمام الانطباق^(٧٧).

أما فيما يخص الاحكام التي تتميز بها الهمزة عن سائر الاصوات العربية، فقد ذكر برجستراسر ذلك أن كتب القراءات القرآنية قد ذكرت للهمزة أبواباً تحدثت فيها عن تخفيفها وتسهيلها، واختلاف القراء في ذلك، كما تضمنت الكتب الخاصة بالاحتجاج للقراءات تعليقات صوتية للتحقيق والتسهيل، على نحو مانجده فيما ألفه ابن خالويه وأبو علي ومكي، كما عني بدراستها النحاة، فكانوا قد وفوها حقها شرحاً وتفصيلاً^(٧٨).

نتائج البحث

١- تتكون الاصوات الانفجارية من وجهة نظر المحدثين، عندما يُحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع، وينتج عن ذلك الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً. فهذه الاصوات باعتبار

الحبس أو الوقف يمكن تسميتها (بالوقفات) ولكنها باعتبار الانفجار تسمى الاصوات الانفجارية، وهي ثمانية أصوات (الباء والتاء والذال والضاد والحاء والكاف والقاف والهمزة) .

٢- أما الاصوات الشديدة عند الداني وهي التي تقابل تلك الاصوات التي سماها المحدثون (الانفجارية) أو الوقفات، وقد عدّها ثمانية وهي: (الهمزة والقاف والكاف والجيم والذال والتاء والطاء والباء) وقد جمعها بقوله: (أجدك قطبت).

٣- لم يعد المحدثون صوت الجيم من الاصوات الانفجارية، وأما صوت مركب يجمع بين الانفجار الاحتكاك.

٤- لقد ذكر الداني صوت الجيم ضمن الاصوات الشديدة .

٥- اما المحدثون فقد حكموا على صوت الضاد بأنها انفجارية، وذلك بحسب النطق الحالي لها.

٦- لم يذكر الداني صوت الضاد ضمن الاصوات الشديدة واعتبرها ضمن الأصوات الرخوة.

٧- في حين عدّ المحدثون الهمزة من أشد الأصوات في العربية، لذلك مالت اللهجات العربية في العصور الاسلامية الى التخلص منها وتسهيلها.

٨- وصف الداني الهمزة بأنها، حرفٌ مجهور، شديدٌ بعيد المخرج، لا صورة له، وإنما تُعلمُ بالشكل والمشافهة، ولبعد مخرج الهمزة لا يكون قارئاً من لا يستشعرُ بيانها في قراءته، ولتقله صار فيها التحقيقُ والتخفيفُ بينَ بينَ والبدل والحذف.

٩- وقد لاحظ المحدثون أنه في حالة الاصوات (الانفجارية المهموسة)، كالكاف مثلاً، لا يسمع شيء البتة في اللحظة التي يتوقف فيها مجرى الهواء، أي قبيل حدوث الانفجار الصوتي . أما في حالة الاصوات (الانفجارية المهموسة)، كما هو الحال في النطق بالذال مثلاً، فإنه يسمع شيء من الجهر متمثلاً بذبذبة الأوتار الصوتية يختلف مقداره باختلاف الاحوال في اثناء وقف المجرى الهوائي.

١٠- لقد وضع الداني الاصوات الانفجارية المجهورة في طبقة واحدة سماها

(حروف القلقة) وهي خمسة أصوات جمعها في عبارة واحدة، (جد بطق) .

١١- وقد لاحظ الداني ان هذه الصوامت الشديدة يتبعها عند النطق بها وهي ساكنة

صوت قصير جداً ملائم لحركة ما بعده ، أشبه مايكون بحركة الفتحة والكسرة والضممة.

١٢- يُعدُّ ضغط مخرج هذه الاصوات أو غيرها في نظر المحدثين هو لتخفيف الجهر الذي يتطلبه نطقها في حالة سكونها ، وهذه صفة ملازمة للأصوات المجهورة الشديدة ، ويتضح إشراب

الصويت لأصوات الثقيلة أكثر مايتضح في القراءات القرآنية.

١٣- يتضح لنا من وصف الداني والمحدثين لصوت الضاد ، ان هناك اختلافاً بينهما في نقطتين اساسيتين ، الاولى تتعلق بموضع النطق ، أما في ما يخص موضع النطق فقد نسبها الداني الى منطقة تلي منطقة الجيم والشين والباء . وهي على رأيه تخرج من منطقة قريبة من وسط الحنكوهي بالمفهوم الحديث سلثوية حنكية- وهذا يختلف عما نمارسه اليوم في نطق الضاد، إذ هي الان تخرج من نقطة الدال والتاء والطاء ، وهذه الاصوات الاربعة اسنانية - لثوية . والثانية تتعلق بكيفية مرور الهواء عند النطق بها. إذ يقول الداني : فالضاد من بين أول حافة اللسان ومايليهما من الاضراس ، فبعض الناس يجري له في الشدق الايمن ، وبعضهم يجري له في الشدق الايسر ومخرجها من هذا كمخرجها من هذا. وبالمفهوم الحديث ان الهواء في اثناء النطق بالضاد يخرج من أحد جانبي الفم او منها معاً ، كما يحدث ذلك في نطق اللام فكأن الضاد بهذا الإحتمال - صوت جانبي كاللام تماماً.

١٤- يُعدُّ الضاد صوتاً صعباً النطق على غير العرب من الغربيين وغيرهم ممن ليسوا بعرب ، إذ يبذلُّ اكثرهم زايأ ، ولذلك سموا العربية (لغة الضاد).

الهوامش

- (١) ينظر:الاصوات اللغوية (د.إبراهيم انيس) :٢٣، وعلم اللغة العام ، الأصوات (د.كمال بشر):١٠٠، ودراسة الصوت اللغوي، (د. احمد مختار عمر): ٩٧-٨٩، الصوتيات، (د. برتيل مالبرج):٦٤، والتطور النحوي (د.برجستراسر) :١٤، وجرس الالفاظ ودلالاتها (د.ماهرمهدي هلال) :١٣٧.
- (٢) ينظر:علم اللغة (الاصوات):١١٠-١١١،والاصوات اللغوية:وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د.محمود السعران :١٥٣-١٥٤.
- (٣) التحديد في الاتقان والتجويد (الداني) ١٠٧-١٠٨.
- (٤) ينظر: المصدر نفسه١٠٧.
- (٥) المصدر نفسه:١٠٧.
- (٦) ينظر:الاصوات اللغوية:٢٤،وعلم اللغة العام (الاصوات) :١٠٠،والتطور النحوي :١٤، والبنية الصوتية للكلمة العربية، ادوار سايبير):٣٢،وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي :١٥٣.
- (٧) ينظر: الاصوات اللغوية:٩٠.
- (٨) ينظر: المصدر نفسه٢٤-٢٥.
- (٩) ينظر:الاصوات اللغوية:٢٤-٢٥،وعلم اللغة مقدمه للقارئ العربي ١٥٥-١٥٦
- (١٠) ينظر:التحديد: ١٠٨.
- (١١) ينظر:مناهج البحث في اللغة،د.تمام حسان:١٠٣-١٠٤.
- (١٢) الدراسات اللهجية و الصوتية عن ابن جني ، د.حسام سعيد النعيمي .٣١٦-٣١٧.
- (١٣) المصدر نفسه:٣١٦-٣١٧.

- (١٤) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٧-١٥٨.
- (١٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٨، وعلم اللغة العام (الاصوات): ١٠٠-١٠١.
- (١٦) ينظر: التحديد: ١١١.
- (١٧) المصدر نفسه: ١١١.
- (١٨) المصدر نفسه: ١١١.
- (١٩) ينظر: التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجنورها التاريخية، (اسماعيل خليل السامرائي)، رسالة ماجستير، الجامعة بغداد، ١٩٦٧م: ٦٩.
- (٢٠) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٤٩، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٧٤، ودراسات في فقه اللغة، (محمد الانطاكي): ١٩٣.
- (٢١) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٤، وعلم اللغة العام (الاصوات): ١٠١، وعلم الأصوات العام. د. عبد الصبور شاهين: ١١٤.
- (٢٢) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٤، وعلم الاصوات: ١١٤.
- (٢٣) ينظر: التحديد: ١١٦.
- (٢٤) ينظر: التحديد: ١٦٦ - ١٦٧.
- (٢٥) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات): ١٠١.
- (٢٦) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٤، وعلم اللغة العام (الاصوات): ١٠١، وفقه اللغة العربية، د. كاسد ياسر الزبيدي: ٤٦٠.
- (٢٧) ينظر: التحديد: ١٤١.
- (٢٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٤١ - ١٤٢.
- (٢٩) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات): ١٠١.
- (٣٠) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١١٥، وعلم اللغة العام (الاصوات): ١٠٢، وعلم الاصوات العام: ١١٥.
- (٣١) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٠.
- (٣٢) ينظر: التحديد: ١٤٠ - ١٤١.
- (٣٣) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٥، وعلم اللغة العام (الاصوات): ١٠٢، وفقه اللغة العربية: ٤٦٠.
- (٣٤) ينظر: التحديد: ١٣٩.
- (٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٠.
- (٣٦) ينظر: الأصوات اللغوية: ٦٢.
- (٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦٢، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٩٦.
- (٣٨) ينظر: التطور النحوي: ٢٦.
- (٣٩) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات): ١٠٤، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٥، وعلم الأصوات العام: ١١٥.
- (٤٠) ينظر: التحديد: ١٦٣.
- (٤١) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٣-١٦٥.
- (٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٥.
- (٤٣) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات): ١٠٦.
- (٤٤) ينظر: التحديد: ١٠٥-١٠٦.
- (٤٥) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات): ١٠٦.

- (٤٦) التطور النحوي: ١٨.
- (٤٧) ينظر : الاصوات اللغوية: ٤٩.
- (٤٨) ينظر: التطور النحوي: ١٨.
- (٤٩) ينظر : علم الصوت: ١١٧ والخليل بن احمد الفراهيدي، د. مهدي المخزومي: ١٠٢.
- (٥٠) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات) : ١٠٨، وعلم الاصوات، يرتيل ماليرج: ١١٦-١١٧، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٥.
- (٥١) التحديد: ١٣١.
- (٥٢) ينظر: علم الاصوات العام: ١١٦-١١٧، وعلم اللغة العام (الاصوات) : ١٠٨.
- (٥٣) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٦، والأصوات اللغوية : ٨٤، ودراسة الصوت اللغوي: ٢٧٢، وبحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب ٩.
- (٥٤) التحديد: ١٣٠.
- (٥٥) ينظر :المصدر نفسه: ١٣١.
- (٥٦) ينظر : المصدر نفسه: ١٠٤.
- (٥٧) ينظر : علم اللغة العام (الاصوات): ١١٠.
- (٥٨) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات): ١١٠.
- (٥٩) علم اللغة العام (الاصوات): ١١٠. وبحوث ومقالات في اللغة : ٩، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية، رسالة ماجستير لعبدالعزیز احمد الصبیغ ١٩٨٨م : ٣٣-٣٤ .
- (٦٠) ينظر: التطور النحوي: ٢٦.
- (٦١) ينظر: فقه اللغة العربية : ٤٨١.
- (٦٢) المصدر نفسه : ٤٨١.
- (٦٣) نحن هنا لا نتفق مع الدكتور إبراهيم أنيس حين حدد نطقها في مناطق ريف العراق فقط، ولكن هي لهجة شائعة في السودان ايضاً، ينظر: بحوث ومقالات في اللغة : ١٠.
- (٦٤) ينظر: أصوات اللغة: ٨٥.
- (٦٥) ينظر : التطور النحوي: ٢٨، وبحوث ومقالات في اللغة : ١١، والبحث اللغوي عند العرب ، د. احمد مختار عمر: ٨٥.
- (٦٦) ينظر : التطور النحوي: ٢٦-٢٩ .
- (٦٧) ينظر: علم الاصوات : ١١٨.
- (٦٨) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات) : ١١٢، وعلم اللغة قدمة للقارئ العربي : ١٥٧، والاصوات اللغوية: ٩٠، وعلم الاصوات العام: ١١٧-١١٨، ودراسات في فقه اللغة: ١٥٧.
- (٦٩) ينظر : التحديد: ١٢٥.
- (٧٠) المصدر نفسه: ١٢٠.
- (٧١) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات) : ١١٢. والاصوات اللغوية : ١٨٣، والدكتور تمام حشان في كتابه (مناهج البحث في اللغة) : ١٢٥، ومحمد الانطاكي (دراسات في فقه اللغة) : ١٥٨.
- (٧٢) منهم الدكتور عبد الرحمن أيوب (كتاب اصوات اللغة) : ١٨٣، والدكتور تمام حسان في كتاب (مناهج البحث في اللغة) : ١٢٥، ومحمد الانطاكي في كتابه (دراسات في فقه اللغة) : ١٥٨.
- (٧٣) ينظر : علم اللغة العام(الاصوات): ١١٢.
- (٧٤) ينظر : التحديد: ١٠٤.

(٧٥) علم اللغة العام (الاصوات): ١١٤-١١٥.

(٧٦) ينظر: المصدر نفسه: ١١٥.

(٧٧) ينظر: الاصوات اللغوية: ٩٠، وفي اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس: ٧٧.

(٧٨) ينظر: التطور النحوي: ٣٩.

المصادر والمرجع

- ١- الاصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٧٥م.
- ٢- البحث اللغوي عند العرب، د. احمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت / ط٤، ١٩٨٢م.
- ٣- بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ٤- البنية الصوتية للكلمة العربية، مزيل بمعجم عربي فرنسي، د. عبد القادر جديدي، المطابع الموحدة، تونس/١٩٨٥م.
- ٥- التحديد في الانتقان والتجويد، الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد، ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. غانم قدوري حمد، طبع: جامعة بغداد، ١٩٨٨م.
- ٦- التطور النحوي في اللغة العربية، براجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه، د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٢م.
- ٧- التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها التاريخية، اسماعيل خليل السامرائي رسالة متجستير (بالآلة الكاتبة)، كلية الاداب، الجامعة بغداد، ١٩٧٦م.
- ٨- جرس الانفاظ ودلالاتها، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- ٩- الخليل بن احمد الفراهيدي، د. مهدي المخزومي، دار الزائد العربي للنشر — بيروت ط٢، ١٩٨٦م.
- ١٠- دراسة الصوت اللغوي، د. احمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م ١١- الدراسات اللهجية الصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٦م.
- ١٢- دراسات في فقه اللغة (محمد الانطاكي)، دار الشرق العربي، بيروت، ط٤، د. ت.
- ١٣- الصوتيات، برتيل مالبرج، ترجمة: د. محمد حلمي هليل، الخرطوم، ١٩٨٥م.
- ١٤- علم الاصوات، برتيل مالبرج، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ١٥- علم الاصوات العام — أصوات اللغة العربية، بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٨م.
- ١٦- علم اللغات العام، د. توفيق محمد شاهين، دار التضامن للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.
- ١٧- علم اللغات العام (الاصوات)، د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، ط٥، ١٩٧٩م.
- ١٨- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.
- ١٩- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧٣م.
- ٢٠- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد القادر مرعي خليل، منشورات جامعة مونة، ١٩٩٣م.

الأصوات الشديدة أو الانفجارية عند الداني والمحدثين

أ.م.د. جاسم غالي رومي

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/جامعة البصرة

الملخص:

تتكون الأصوات الانفجارية من وجهة نظر المحدثين عندما يُحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع ، وينتج عن ذلك الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ، ثم يُطلق سراح المجرى الهوائي فجأة ، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً . فهذه الأصوات باعتبار الحبس أو الوقف يمكن تسميتها (بالوقفات) ولكنها باعتبار الانفجار تسمى الأصوات الانفجارية وهي ثمانية أصوات (الباء والتاء والذال والضاد والحاء والكاف والقاف والهمزة) . أما الأصوات الشديدة عند الداني وهي التي تقابل تلك الأصوات التي سماها المحدثون (الانفجارية) أو الوقفات وقد عدّها ثمانية وجمعها بقوله (أجدك قُطِيت).

Strong Voices at Al-Dani and Modernizers

Assist .Prof.Dr.Jasim Ghali Rumi AlMaliki

Abstract:

Explosive sounds from the point view of the modernists generated when the airway outside the lungs is completely locked in a placement . The air lock or stop produces air presser , the airway is released suddenly then the air blows causing an explosion . These sounds can be called stops but because these sounds are explosive they are called explosive sounds. They are 8 sounds B, T, D, Z., H, K, S, and hamzah . The strong voices at Al-dani are those that correspond to those voices that the modernists called explosive he counted them eight and gathered them by saying (Ajidk Kttabt).